ISSN
2310-0087

حکومەتی هەرێمی کوردستان
وەزارەتی خوێندنی باڵا و توێژینەوەی زانستی
زانکۆی گەرمیان

زانکۆی گەرمیان

گۆڤاڕێکی زانستیی نەکادیمییە
زانکۆی گەرمیان دەریدەکات

مجلة جامعة كرميان - إقليم كردستان

المجلد3 ،سنة 2017,عدد خاص بمؤتمر خانقين

ژمارەیەکی تایبەتە بە
یەکەم کۆنفرانسی زانکۆی گەرمیان

http://jgarmianuniv.net https://doi.org/10.24271/garmian.52

اليهود ودورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كردستان وخاصة منطقة (كه رمه سير) في القرن العشرين

رشا هشام جميل
جامعة كرميان-كلية اللغات والعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

ملخص البحث : تأتي أهمية هذا البحث في أنه يبين دور اليهود وأثرهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق بشكل عام وكردستان بشكل خاص وخاصة منطقة كه رمه سير) .
فقد عاش هؤلاء لأكثر من ٢٥٠٠ سنة في بلاد الرافدين وتلاحموا في شعبه وساهموا في جميع نواحي الحياة هناك ، كما أنهم سكنوا في مناطق عديدة من بغداد مع المسلمين والمسيحيين والطوائف الأخرى ومن جهة أخرى فإذا ما نظرنا إلى تركيبة المجتمع اليهودي نرى أنها لا تختلف عن طبيعة المجتمع العراقي فكلاهما يتكون من الطبقات الاجتماعية المتمثلة بكبار الملاكين والتجار الكبار والطبقات المتوسطة المتمثلة بالحرفيين والمثقفين والعمال ثم الفلاحون وهم أدنى فئات المجتمع من حيث المعيشة في البلاد .

المقدمة

شكل اليهود جزأ" مهما" من المجتمع العراقي بكونهم فئة اجتماعية من فئات هذا المجتمع منذ العهود الآشورية والكلدانية وعلى الرغم من اختلاف الدين والمذهب فأننا نجد الجوامع والمساجد الخاصة بالمسلمين إلى جانب الكنائس المسيحيين وكنس اليهود وهذا يدل على وجود شكل من أشكال الاعتراف المتبادل بوجود هذه الديانات وحقها في ممارسة طقوسها الدينية وحياتها الخاصة إلى جانب حياة العامة .
ولا يتوقف هذا الشيء على الجانب الديني وإنما يشمل الجوانب الأخرى فقد كان لليهود دورا" في الجانب السياسي فتقلد العديد منهم المناصب السياسية المهمة إضافة إلى دورهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتعليمي فظهر العديد منهم معلمين ومدرسين وأطباء وتجار وساهموا بشكل أو بآخر بوضع البنية في صرح بناء الدولة العراقية وهذا ما سنلاحظه خلال البحث فسنتعرف على أقدم وجود لهم وكيف تم نفيهم الى مناطق العراق وكردستان وكيف كانت ديانتهم وطرق معيشتهم وأوضاعهم هناك وتعاملهم مع مختلف الفئات الاجتماعية .
وقد اعتمدت في الكتابة على عدد من المصادر المهمة في تاريخ العراق منها كتاب النشاط الاقتصادي ليهود العراق لصباح عبدا لرحمن وكتاب يهود العراق والمواطنة المنتزعة لكاظم حبيب وكتابه الآخر حركة التحرير الوطني للشعب الكردي في كردستان ويهود كردستان لأريك براور ويهود كردستان العبوسي والعرب واليهود في التاريخ لأحمد سوسة ونزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ليوسف غنميه إضافة إلى عدد من الوثائق وأخيرا" أرجوا أن أكون قد أعطيت فكرة موجزة عن وضع اليهود في العراق خلال القرن العشرين .

وقد قسمت ها البحث إلى ثلاثة محاور :-
١- تضمن المحور الأول تاريخ اليهود العراق والأسباب التي أدت الى هجرتهم الى كردستان .
٢- أما المحور الثاني فقد تناولت فيه التوزيع الجغرافي ليهود كردستان ودورهم الاقتصادي والاجتماعي في زاخو وكفري والعمادية وعقرة وأربيل .

٣- بينما ركز المحور الثالث على دور اليهود في منطقة (كه رمه سير) في كل من بغداد والكوت ومنطقة (خانقين) لتبين لنا فترة من تاريخ العراق الحديث وأثارها الاجتماعية على المنطقة وهو المبحث المعني من هذا البحث .

وفي النهاية ارجوا أن أكون قد قدمت فكرة موجزة عن هذا الشريحة الاجتماعية التي عاشت في العراق فتأثرت به وأثرت فيه ومن الله التوفيق .

المبحث الأول

تاريخ اليهود في العراق

يرجع أقدم وجود لليهود في العراق إلى عهد الإمبراطورية الآشورية الأخيرة (٩١١- ٦١٢ ق .م)عندما قام الملك الآشوري تجلات بلاصر الثالث بإخضاع قسما" من مملكة إسرائيل لنفوه [١] وقد قام بتوزيع اليهود في أماكن عديدة وخاصة المناطق الجبلية لتشتيت أسراهم في مناطق عديدة والحيلولة دون تمكنهم من الرجوع ثانية" [٢]

أما الوجود الثاني لهم فيعود الى عهد الدولة الكلدانية (٦٢١- ٥٣٩ ق . م) عندما تمكن الملك نبوخذ نصر الثاني من القضاء على مملكة يهوذا واسر الكثير من اليهود ونقلهم إلى بابل[٣] ، كما قام الملك الآشوري شلمنر الخامس سنة (٧٢٧- ٧٢٢ ق .م)بحملة على مملكة إسرائيل ومحاصرة عاصمتها السامرة وترحيل اليهود إلى المناطق الجبلية[٤] وتبعه الملك سنحاريب بجملة مماثلة على مملكة يهوذا واخذ منهم مائتي ألف نسمة إلى المناطق الجبلية [٥].

وخلال فترة العصر الأموي والعباسي أستمر الوجود اليهودي في العراق وقد تمتعوا بقسط من الحرية على جميع الأصعدة السياسية والإدارية والاجتماعية مما يدل لنا بان اليهود كانوا يقطنون بلاد الرافدين قبل بدء الدعوة الإسلامية [٦].

وبعد ذلك عندما تعرض العراق للسيطرة الفارسية والعثمانية نرى أن اليهود ظلوا يعيشون هناك ولكن أوضاعهم لم تكن مستقرة دائما فكانوا ينعمون بالحرية والرخاء تارة ويتعرضون إلى الضغط والقلائل والاضطهاد تارة أخرى [٧].

وبعد ذلك وخلال فترة الغزو الصليبي للبلاد العربية وبسبب تلك الظروف التجأ العديد من اليهود إلى مناطق كردستان هربا" من هذا الغزو فقد كانت كردستان تنعم بالرخاء والاستقرار كما إن اليهود الموجودين هناك كان لهم مركز تجاري وروحي متميز [٨].

المبحث الثاني

الوجود الأول ليهود كردستان

تقع كردستان تحت سلطة ثلاث دول فالقسم الأكبر يقع تحت سلطة تركيا والآخر تحت سلطة إيران والقسم الأخير تحت سلطة العراق والملاحظ إن معظم اليهود قد استقروا في الجزء الثالث وهو العراق [٩] وقد اعتنق هؤلاء الديانة اليهودية في القرن الأول قبل الميلاد من قبل ملكهم (اللهزواني)كما قامت الملكة هيلين وأبنها منباز ببناء القصور لهم هناك وأطلق على ملكهم أسم (اديابيين)وهي عائلة كردية اتخذت مـــــــــن اربيل (اربيلا)عاصمة لهم [١٠].

ومما يمكن ملاحظته بأن يهود كردستان لهم صفات خاصة تميزهم عن بقية يهود العالم فلازالوا متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم وتراثهم الذي ورثوه عن أسلافهم الذين عاشوا على ارض كردستان للآلاف السنين تعايشا"

سلميا" مبنيا" على التعاون المشترك ، وقد شجع هذا على قيام العديد من الرحالة اليهود للقيام برحلات علمية إلى كردستان للإطلاع على أحوال اليهود الكرد ودراسة التاريخ اليهودي العالمي ومصادره الأولية [١١].
ومنذ ذلك الوقت بدأ اليهود ينتشرون في العديد من مدن كردستان كأربيل والسليمانية حيث كان لهم حي خاص يدعى (كه ره كى جوله كان) ومعناه (حي اليهود) [١٢] وقد وصل عددهم إلى ما يقارب (٢٠٠ قرية) في مناطق حلبجة وبنجوين وقره داغ وعقرة والزيباري والمزوري والدوسكي وكفري والعمادية [١٣].
أما الرحالة بنيامين بن تطيله من الأندلس والذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر فقد أشار في كتابه (رحلات بنيامين) إلى وجود مئة مستوطنة يهودية وكان عددهم أو بعد إن اتجه جنوبا إلى بابل والموصل وجد ما يقارب (السبعة آلاف يهودي) بقيادة حاخام من سلالة (داود عليه السلام) كما وجد عدد من المعابد اليهودية في منطقة آشور أطلق عليها أسماء الأنبياء الذين عاشوا هناك مثل كنس النبي عوبديا والنبي يونان (يونس) وغيرها [١٤]
أما لغتهم فقد كانت الآرامية الممزوجة بمفردات عربية وكردية وعبرية أطلقوا عليها (لشون ترجوم) وأصبحت لغتهم في الكتابة والقراءة [١٥] وأدخلت في صلواتهم مثل (القديش) ومعناه تعظيم الله تعالى كما أن التلمود قد كتب بهذه اللغة وما زال اليهود يدرسونه باللغة الآرامية كما إن يهود الأكراد وخاصة المسنين منهم لا زالوا يتكلمون هذه اللغة لأنها لغة الأم بالنسبة لهم [١٦]

حياة يهود كردستان

كان ليهود كردستان حياتهم الخاصة بهم بعد أن عاشوا في المناطق الكردية ولوا إنها لم تكن بمعزل تام عن المسلمين ولكن كان لها خصوصيتها بعض الشيء ولم تقتصر حياتهم على جانب واحد وإنما شملت جوانب عديدة من الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والدينية وكما يلي :-

١- الجانب الاقتصادي:-

تعرض يهود كردستان إلى عديد من موجات العنف بسبب الاضطهاد من قبل الحكام والإقطاعيين وسلبت أموالهم بالقوة ولذلك كانوا لحاجة لطلب الحماية من رؤساء العشائر والذين سموا بالأغوات فكان هؤلاء من أصحاب القوة والنفوذ وقد كانوا بحماية هؤلاء اليهود مقابل الحصول على الضرائب منهم لذلك فلم يكن الوضع الاقتصادي لليهود مزدهرا" اذ عاش معظمهم في حالة من الفقر وعمل العديد منهم على تربية المواشي وزراعة الرز (رزا) والعدس (خلوخة)والسمسم (ششمه)والتبغ [١٧] .
وفي بعض الأحيان كانت لديهم بساتين وحدائق وقطعان من البقر والضأن كما كانت لهم بعض القرى الفلاحية (كسندور وسندوخا)[١٨].
ولم يقتصر عملهم في مجال الزراعة فقط وإنما اشتغل العديد منهم في أعمال أخرى كالنجارة [١٩] والصناعة فكان منهم النساجين والصباغين والصاغة والحمالين ودباغي الجلود والصيارفة والمعلمين [٢٠] كما كانت لهم العديد من المحال التجارية وأسواق خاصة بهم كما هو الحال في زاخو فكان لهم أسواق تدعى (شوكت هوديعي) ومعناه (المحل اليهودي) وكانت هذه الأعمال متوارثة أي إنها تنتقل من الآباء إلى الأبناء[٢١].

٢-الجانب التعليمي:-

وإذا ما تعرفنا إلى جانب آخر هو التعليم فنرى بأن التعليم لم يكن متطورا" في أوساط اليهود حتى بداية القرن العشرين بخلاف الجاليات اليهودية الأخرى والتي كان حاخام الجالية فيها مسئولا"عن تعليم الفتيات منذ سن صغيرة [٢٢] ولكن وبعد أن بدأت الشبكات التعليمية الصهيونية بالعمل في أوساط اليهود في جميع أنحاء العالم ، بدأت غالبية يهود كردستان بالحصول على التعليم المنظم وبدأ اليهود تفتح العديد من المدارس والأكاديميات التعليمية والدينية والعلمية وقد افتتحت شركة كل إسرائيل درفاق مدارس في كركوك عام ١٩١٢ ومدرسة أخرى في زاخو عام ١٩٢٠ أما في أربيل فكانت هنالك ست مدارس وفي العمادية مدرستان [٢٣] وظهر العديد

من العلماء ومنهم (شموئيل بن نتنال)وأبنته (آسنات) والتي كانت رئيسه (يشينه)أي مدرسة في الموصل والعمادية في بداية القرن التاسع عشر والرباني (فنحاس) بن إسحاق وغيرهم [٢٤].

٣- الجانب الديني :-

لقد شكل الجانب الديني جزء" مهما" من حياة اليهود وكانت لديهم العديد من الطقوس الدينية وبعض مظاهر المتعارف عليها وتمركزت الحياة الروحية لليهود حول الكنس وعرف رئيس الطائفة في القرن التاسع عشر باسم الرئيس أو الحاكم ثم تولى رئاسة الطائفة الحاخام وكانوا خاضعين في شؤونهم الدينية الى الرباني في بغداد [٢٥] وقد عمل الحاخامات الأكراد كذباحين ومطهرين وككابني تمائم فاستخدموا التمائم وبشكل أساسي الصلوات التي كتبت على ورق من جلد الغزال وقد حمل العديد من اليهود الأكراد تمائم ضد العين والحسد وكوقاية من الأمراض وقد أشترى العديد من المسلمين الأكراد من هذه التمائم من اليهود[٢٦]

يضاف إلى ذلك فقد كان لليهود طقوس دينية خاصة وقد اتخذوا من يوم السبت عطلة لأداء شعائرهم الدينية فكانوا يبدءون طقوسهم ظهيرة الجمعة من كل أسبوع تمام الساعة الثانية فيغلقون محلاتهم التجارية ويتوقفون عن ممارسة الأعمال فيعود كل يهودي إلى منزله ليقوم بارتداء أفضل ملابسه ويرجع إلى المجمع الكنسي الخاص بطائفة اليهود لأجل تأدية المراسيم الدينية والتي تتواصل إلى ما قبل غروب الشمس ويبدأ اليهود بتناول وجبات تستمر أحيانا" من منتصف الليل وفي صبيحة يوم السبت تؤدي الطقوس الدينية ويتم خلالها قراءة جزء من الكتاب المقدس من قبل رب الأسرة وبعدها يخصص باقي اليوم للزيارات[٢٧].

أما قبور الأنبياء اليهود ومراقدهم فقد شكلت جانبا" دينيا" مهما" وبقيت محط اهتمام اليهود وتحيط بكردستان من كل جوانبها ومنها النبي (ناحوم) في مدينة القوش شمال العراق و (دانيال) فـــــي كركوك و(حباكوك) في توسيركان و (ناثانيل وأبنه صاموئيل بارزاني) في العمادية [٢٨].

٤- الجانب الاجتماعي :-

لقد شكل الجاني الاجتماعي دورا" مهما لدي اليهود فقد بين هذا الجانب المظاهر الاجتماعية لديهم فيما يخص بطريقة المعيشة والمسكن اليهودي والقائلة اليهودية كما انه تطرق إلى دور المرأة اليهودية في ذلك الوقت والعلاقة بين المسلمين واليهود ولذلك فسوف تقوم بدراسة هذه الجوانب في عدد من مدن كردستان ومنهـــــــــــا :-

مدينة زاخو :-

تعد زاخو أحدى المدن المهمة من كردستان العراق من حيث عدد اليهود فيها وحسب الإحصائيات الموجودة والتي من خلالها يمكننا أن نلاحظ بان عدد اليهود كان في تزايد مستمر فقد بلغ عام (١٩٢٠) (٧١٦)يهوديا أما في نهاية الخمسينيات فقد زاد هذا العدد ووصل إلى (١٨٠٠) شخص كانوا يعيشون في (٢٤٠٠) بيتا" في الحي اليهودي [٢٩].

وهذا ما يدل لنا على إن التعايش السلمي بين أكراد زاخو من المسلمين ويهود فكانوا يؤدون الواجبات الاجتماعية والدينية لهم وقد ذكر احد اليهود الساكنين هناك [٣٠] وهو (مائيرزاقين) :-

((كنا نجلس في المقهى مع المسلمين نلعب الطاولة ونشرب معهم ونمزح معهم فالعلاقات الاجتماعية كانت مختلفة هناك تماما" عن أوضاع اليهود في باقي مدن العراق))

كما انه كان هنالك احتراما بين أغوات زاخو والشخصيات اليهودية فقد كان حازم بك مثلا يقف احترامـــــــا لـــ (موشي كاباي) مختار زاخو وهكذا [٣١].

أما أحياء اليهود هناك فكانت يتكون من (١٩) محلة أو زقاق في الحي اليهودي وكل منها له اسمه الخاص وقد سميت بحسب أسماء العائلات الأكثر ثراء ، فكان هناك زقاق بحي (عائلة أو بيت) زاقين ، أو زقاق بي حوكه وكان بناؤها بسيطا" وفي كل زقاق يوجد بيت او بيتين بطابق أو طابقين وكان اغلب هذه البيوت قد ورثا الأبناء عن الآباء اما اليهود الفقراء فقد كانوا يعيشون في بيوت صغيرة مستأجرة [٣٢].

وكانت غالبية البيوت مبنية من الطين ، وجميعها يحتوي على فناء (حوش) كبير يمثل نصف المساحة والجزء الثاني يحتوي على غرف النوم والمطبخ ، أما العائلة اليهودية فقد كانت الأغلب كبيرة وتتكون من عدد كبير من الأولاد وحينما يتزوج أحد الأولاد فأنه يعيش مع زوجته في نفس البيت وتقوم الزوجة بأعمال المنزل وكانت البنات يتزوجن بعمر (١٣-١٦) سنة أما الأولاد فكانوا يتزوجون بعمر (١٥-٢٠) سنة [٣٣] وكان الزواج بالأقارب كابن العم وبنت العمة من الزوجات المفضلة لدي اليهود [٣٤]،
أما عدد أفراد العائلة فكان يصل إلى ثلاثين شخصا" وان كان البيت صغير وفي بعض الأحيان حينما يكون الابن الأكبر متزوجا" وتصبح عائلة كبيرة ينتقل إلى بيت آخر وفي بيت العائلة يتم تقسيم الدخل والمصاريف بينهما كما إن جميع أعمال المنزل تسير كوحدة واحدة .
لقد ساعدت هذه المميزات لطريقة الحياة عند اليهود في الحفاظ على وحدة العائلة وتقاليدها وعاداتها كما إنها ساعدت في الحفاظ على وحدة الجماعية اليهودية كلها.[٣٥]

أما كفري فتعد المدينة الثانية من مدن كردستان والتي سكنها اليهود وقد كانت كفري مركزا" لدويلة آنذاك تدعى(توشه جابات) شمال المدينة وفيها عدد من المواقع الأثرية منها (دربندي- تالا) والتي كانت مكانا" لمقبرة اليهود ومغارة (كوبان) وغيرها، ويبلغ عدد سكانها (٣٠ ألف نسمة) أغلبهم من الكورد والتركمان وتسكن عدد من العوائل اليهودية تقدر بحوالي (٢٦عائلة) [٣٦]. وتمتهمن هذه العوائل أعمال الصيرفة والأعمال التجارية .
أما في قضاء كفري فتوجد (٣٣٦) شخصا" [٣٧]ويذكر الصحفي الألماني (توماس شميد نيكر) ان كفري كانت مدينة تجارية قديم وفيها جالية يهودية كبيرة تعد الثانية بعد بغداد وتربطهم مع الكورد والتركمان علاقات حميمة وجيدة [٣٨]وقد كان لليهود في كفري توراة كدار للعبادة ولا زالت قائمة ولكنها استخدمت كأستوديو للتصوير عندما تم تفسير اليهود من هناك [٣٩] .
وكذلك عقره(ئاكري) فلم يكن يختلف وضعها عما سبقها من مدن كردستان فقد ضمت العديد من العوائل اليهودية منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين والملاحظ إن عدد اليهود كان في تزايد مستمر بسبب عدم استقرار الأوضاع السياسية فهاجر العديد منهم من قرى بارزان والزيبار إليها والمعروف ان ناحية الزيبار كانت ترتبط سابقا" بقضاء عقرة وبعد ذلك أصبحت قضاء بحد ذاته وقد ضمت (٢٦) عائلة كردية يهودية [٤٠].
أما عقرة فكانت تتكون من (٤٠٠٠) الآف نسمة وتسكن معهم (٤٠) عائلة يهودية وكانوا يمتلكون العديد من الحوانيت ويشتهرون بحرفة الصياغة ولا سيما الخناجر الكردية [٤١]
ومثلت حلبجة أحدى المدن الكردية والتي عاش فيها اليهود هناك الى جانب المسلمين وكانت بيوتهم ملاصقة لبيوت المسلمين ومارسوا طقوسهم الخاصة في كنيسهم الواقع في (حي اليهود) وكان لهم مقبرتهم الخاصة ومكان خاص لذبح الحيوانات ، ومارسوا بحرية تامة جميع نشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية والذي أدى الى حصول العديد من الزيجات مع العوائل [٤٢]المسلمة وهذا يدل على التعايش السلمي بين الجانبين هناك .

وكانت العمادية أحدى مناطق تركز اليهود فقد ذكر العديد من الرحالة عن وجودهم فيها منهم (بنيامين التطيلي) الذي زار المنطقة عام (١١٦٥) وذكر انه شاهد في البلدة خمسة وعشرين ألف يهودي يؤدون الجزية الى المسلمين مثل سائر اليهود المقيمين في البلاد العربية [٤٣] كما كان لهم بستان فوق قلعتها ويرجع اهتمام اليهود بهذه المنطقة بسبب تواجد ضريح داود بن يوسف بن أقزام المتوفي سنة (١٦٢٠م) والمعروف بابن حران وزوجته الست بجاد[٤٤].

ولم يختلف الحال في أربيل فقد قدر عدد اليهود هناك حسب إحصائية عام (١٩٢٠) ٤٨٠٠ نسمة وبعد ذلك أجريت إحصائيات أخرى وهي الإحصائية البريطانية والتي قدرت عددهم لعام ١٩٤٧ بـ (٣١٠٩) نسمة أما

الإحصائية الصهيونية لنفس العام فقد قدرت عددهم (٤٢٢٦) نسمة [٤٥] وقد تواجدوا هناك في أمارة حيدا التي أسسوها وقد ازدهرت في القرن الأول بعد الميلاد وقد بقيت لمدة (٧٥) عاما" وكان ملكها (ايزاط الأول) وقد اعتنق الديانة اليهودية ، وقد سكنوا في بادئ الأمر بالأماكن المعروفة بـ (صلح) والخابور و (هار) فسكنوا الجبال والسهول وعملوا في الزراعة وقد سموا بـ (الأسباط العشرة المفقودة)[٤٦].

المبحث الثالث

دور اليهود في منطقة كه رمه سير

١- بغـــــداد:

تعتبر منطقة كه رمه سير أحدى مناطق العراق المهمة والتي تواجد فيها اليهود بشكل كبير وتشمل كلا" من بغداد والكوت وخانقين وكان لهم دورا" مهما في جميع جوانب الحيتة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وشاركوا العرب والمسلمين في شتى مجالات العمل فكان بينهم السياسيين والتجار والأطباء والصياغ وغيرهم في ذلك الوقت وتقلد العديد منهم مناصب مهمة في الدولة العراقية مثل (ساسون حقيل)الذي يشغل منصب وزير المالية في أول حكومة عراقية وأنقذ العراق من ديون الدولة العثمانية بشراء سندات الدين من ياسين الهاشمي رئيس الوزراء آنذاك [٤٧]ومما يدل أيضا" على قدم وجود اليهود في بغداد ما ذكره لنا الرحالة الإنكليزي ولسن فذكر إن عدد اليهود في بغداد كان (سبعة آلاف) يهودي عام (١٨٣٠)وفي مطلع القرن التاسع عشر قدر عددهم في بغداد بـ (٢٥٠٠) أسرة يهودية [٤٨].كما أكدت ذلك أحدى الوثائق المهمة والى أشارت " استنادا إلى المادة (١٠٣) من قانون العراقي القضائية براعاة الأديان واحترامها ، فقد صدر قانون الطائفة الإسرائيلية رقم ٧٧ لسنة ١٩٣١ وبموجبه اعترفت الحكومة العراقية باليهود كطائفة لها مراكز في بغداد والبصرة والموصل وكالآتي :-

منطقة بغداد وتشمل الوية بغداد والحلة والديوانية والكوت و الدليم وكربلاء و ديالى [٤٩]. أذن ومن خلال هذه الوثيقة يتضح لنا رغبة الصهيونية في اعتبار اليهود كطائفة لها حقوقها وامتيازاتها في العراق ولها الحق في ممارسة كافة طقوسها الدينية والاجتماعية وفي جميع مدن محافظات العراق، لذلك فقد أستقر اليهود في العديد من مناطق العراق وخاصة بغداد في المنطقة الوسطى منذ عهد الدولة العباسية لاعتماد الخلفاء العباسيين عليهم في الإدارة والتجارة وأتباعهم لسياسة التسامح والتساهل فيهم [٥٠].وقد توزعوا في ناحيـــــة الأعضمية [٥١] وسلمان بيك و الكرادة الشرقية والدورة وشيدوا فيها القصور ومنها قصر خضوري وقصر شعشوع في الأعظمية [٥٢].

أما في المناطق الشعبية فقد انتشروا في محلات سوق حنون وبني سعد والبوشبل وقنمبر علي والقشلة والدهانة وغيرها من المحلات الغربية من مناطق سكناهم [٥٣]. وبمرور الوقت ازداد عددهم حتى وصل عام ١٩٢٠ إلى (٦٢٥٠٠) نسمة في بغداد [٥٤] . لقد عمل اليهود أثناء تواجدهم في بغداد بمختلف الأعمال فكان منهم الحداد والنجار والبناء والاسكافي والتاجر فكانوا يعملون في شتى المهن إلا أنهم كانوا يفتقرون إلى حملة الأقلام وأصحاب المجلات والصحف والسبب في ذلك إن اليهودي كان يعمل ما يرد بالمنفعة عليه ومجال التأليف والكتابة لم تكن ذات أهمية في العراق [٥٥].

لقد تركز اهتمام اليهود بالتجارة فكانت مقاهي بغداد تؤخر كل مساء بصبية يهود صغار وهم يحملون في أيديهم ومعلقة في رقابهم رفوف خشب عليها أنواع البضائع كالجوارب والمنديل والساعات ويتجولون بها بين الزبائن وإقناعهم بشرائها فكانوا يعتمدون على التجارة ويعدونها لجمع المال والعيش[٥٦].فبدت سيطرتهم واضحة في مجال التجارة الدولية في استيراد وتصدير بين العراق والدول الأخرى[٥٧].

وقد مهد لهم ذلك من بعد بالدخول كأعضاء لخزينة تجارة بغداد والتي تم تأسيسها هناك بأعتبارها العاصمة ومركز الثقل التجاري وقد فاز اليهود سبعة مقاعد ومنهم قاسم باشا الخضري والياهوحقيل عاني [٥٨] مما كانت لهم العديد من المحلات لبيع المواد الغذائية والتي كانت تسمى (محل العطارين) فكانوا يسوقون المواد الغذائية فضلا" عن العطور والبهارات ومن الأسواق المهمة سوق حنون نسبة إلى أشهر بائع يهودي فيه هو حنون والذي كان يبيع فيه البيض والدجاج أما اليوم فهو سوق لبيع الخضر والفواكه ويرى المار على جانب الطريق سقوف محلات السوق القديمة وقد طمر بعضها أو أكثر وأغلبها مقفلة منذ عشرات السنين كما للعين مناظر البيوت وشناشيل الآيلة للسقوط وهي تطل على الشارع الضيق تستغيث بالذكرى وقلوب المارة تشتكي هجرانها بعد ان كان يسكن عليه القوم من اهالي بغداد [٦٠] .

ولم يختلف الحال عن محلات الأقمشة فكانوا يسمون (بالبزازين)وقد احتكروا تجارتها وبيعها في الأسواق وأزدادت أرباحهم عن أرباح القزازين الآخرين .ومن أشهر سوق البزازين ببغداد فقد كان سوقا" تباع فيه منتجات الحرير والقزاز هو بائع القز او خيوط الأبريسم والتي تستعمل لنسج عباءات سود للنساء وغيرها وكان سكان بغداد يرتادون هذا السوق لشراء ما يحتاجونه وكان بعض القزازين يعلق في مقدمة حانوته لوحة كتب عليها (الدين ممنوع والعتب مرفوع والرزق على الله)وكان عدد الدكاكين اثنتي عشرة دكانا" يخزن فيها ما ينقص عن حاجته[٥٩].

كما أحتكر اليهود تجارة الأدوية وكانوا هم المستوردون الوحيدون فكان عددهم كبير في بغداد فعملوا على استيراد العديد من الأدوية ومنهم (داود نسيم) وكانت له عيادة في شارع تجاري في بغداد .

يضاف إلى ذلك فقد أمتلك العديد من اليهود مستشفيات خاصة بهم كرجي ربيع وجاك عبود شابي وعمل العديد منهم على تأسيس مذاخر الأدوية مثل مذخر أدوية الرافدين الذي تأسس عام ١٩٤٥ [٦١]

كما كان لهم العديد من الملكيات الزراعية في الزعفرانية والفضيلية وبغداد الجديدة والدورة والعامرية والكرادة وزيونة والغدير [٦٣]

كما كان اليهودي العراقي إبراهيم الكبير مدير عام المحاسبة والمالية هو أول من وضع النقود العراقية عام ١٩٣٢ بدلا" من الروبية الهندية والليرة التركية ، وانشأ أحد اليهود وهو مناحيم دانيال دار الميتم الإسلامي ببغداد عام ١٩٢٨ من ماله الخاص كما كان أول طيار مدني عراقي هو اليهودي ساسون دانيال صالح [٦٤].

الجانب الديني :-

أما من الناحية الدينية فقد استقلت الطائفة في أدارة شؤونها وفق القوانين التي أسسها الحكومة وفق قانون الطائفة رقم ٧٧ لسنة ١٩٣١ [١٢١]ونظام الطائفة رقم ٣٦ لسنة ١٩٣١ [١٢٢]فقسم القانون الطائفة الى جماعات في مناطق بغداد والبصرة والموصل وأن يكون لكل جماعة رئيس حاخامات ومجلس عمومي وآخر جسماني ومجلس روحاني للأشراف على الشؤون الدينية والمعابد كما تم تشكيل محاكم دينية (١٢٤)للبت في قضايا النكاح والطلاق وكان للطائفة عام ١٩٥٠ نحو ٥٠ معبدا" في بغداد وكان لهم ٢٨ كنيسا" في الكرخ والرصافة .

والملاحظ إن هذه المعابد أصبحت مهملة يكسوها الغبار والتراب ومنها معبد التوراة في قمبر علي في بغداد وكما تحول العديد منها إلى هياكل مهجورة او محال تجارية ومنها معبد (شماس) في شارع النضال ومعبد (مير طويق)في منطقة البتاوين ويعتبر هذا الكنس الأخير التي تم إغلاقه عام ٢٠٠٣ بعد ان كانت تسكن يوما ما طائفة يهودية تشغله بسبب سوء الأوضاع ، كما كانت لهم مقبرة في شارع الشيخ عمر .

وبحسب ما ذكرته أحدى البرقيات الدبلوماسية الأمريكية بأن عدد اليهود في العراق قد أصبح (٨) أشخاص فقط بنهاية عام ٢٠٠٩. [٦٥]

٢- التوزيع الجغرافي لليهود في الكوت :-

تعتبر محافظة كوت (الذي كان لواء الكوت عام ١٩٤٧) المحافظة الثانية لمنطقة كه رمه سير والتي تواجد فيها اليهود في ذلك الوقت وقد أشارت الإحصائيات الى وجودهم عام ١٩٢٠ فذكرت الإحصائية الإنكليزية بأن ولاية بغداد والتي من ضمنها الديوانية والدليم والشامية والكوت والأمارة وسامراء بلغت (٥٦٥) [٦٦].أما الإحصائية الصهيونية لنفس العام فقد أشارت الى تواجد اليهود في الكوت نسبة (٣٨١).

وفي نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات فقد شكلت نسبتهم في الكوت الى نسبة سكان بغداد ٨ر٢% أما تعداد عام ١٩٤٧ والذي شمل لواء (محافظة) الكوت فقد أشار إلى تواجدهم في أقضية مركز الكوت والحي وبدرة والصويرة وكما يلي :-

قضاء الكوت ١٨٣

قضاء الحي ١٤٣

قضاء بدرة ٤

قضاء الصويرة ١٩

وقد كان العديد من هؤلاء اليهود يمتلكون العقارات ويشترونها وكانوا هؤلاء من التجار اليهود المعروفين ولم تكن تلك الأملاك تعود لفرد واحد وإنما كانت تعود لأفراد كثيرين من عائلة واحدة ، وقد تمكن هؤلاء من الحصول على أفضل الأراضي ذات الجودة العالية والتي يقع على الساحات الغابة أو في أركان المناطق للاستفادة منها لإقامة عقاراتهم .[٦٩]

وقد عمل اليهود في هذه المدينة بمختلف الأعمال كما حالهم في مدن العراق الأخرى وقد اشتهر منهم البناءون فكانت هنالك العديد من البيوت التي بناها الأسطوات اليهود ومنها احد المنازل المبني على الطراز العثماني منذ ما يقارب (١٥٠) سنة ويعود بنائها إلى الأسطوات اليهود الذين أقاموا في تلك المنطقة ويتكون من طابقين أما الطابق الأول فكان يحتوي على ثلاث غرف وسرداب (غرفة منخفضة عن مستوى بقية الغرف ويكون باردة صيفا")

و لاتزال تلك الغرف يحتفظ بشبابيكها الخشبية القديمة تتوسطها زخارف من حديد بنيت من الحجر المربع ، أما الطابق العلوي فلا يستطيع احد أن يتجول فيه الممرات المؤدية إليه وسقوف الغرف مغطاة بالخشب تكسوه زخارف زجاجية ملونة ما زالت تحتفظ بشكلها الطبيعي وقد تهدم احد جدران الغرف بفعل هزة أرضية تعرضت لها المدينة قبل سنوات وأغلقت أنقاضه بئر ماء كان في وسط البيت [٧٠]

لقد توزع اليهود في جميع مناطق العراق كما قلنا سابقا" ، وذلك محالة منهم لإيجاد بقية أرض للسكن فيها محاولة لإيجاد مصدر للرزق في أرجائها ولذلك فقد تحركوا باتجاه الجنوب ثم واصلوا تحركهم باتجاه بغداد وبقية مناطق الوسط وكانت الكوت إحدى هذه المناطق فاتخذوها مملأ لإقامتهم ومركز الإدارة تجارتهم [٧١] ومنذ ذلك الوقت أصبح اليهود كطائفة لها حقوقها وأمتيازاتها في العراق ،وكما أشارت إلى ذلك الوثيقة السابقة رقم ٧٧ لسنة ١٩٣١ كطائفة لها امتيازاتها في بغداد وألويتها ومن ضمنها لواء الكوت .[٧٢]

كما أن الملك فيصل كان قد تسلم في أيلول عام ١٩٣٢ زيارته للندن اقتراحا" لتوطين (١٠٠) ألف يهودي في منطقة دجلة السفلى في موقع بين العزيزية والكوت مقابل الحصول على فوائد مالية كبيرة في حالة موافقتها على الاقتراح ، والملاحظ إن الملك لم يرفض هذا العرض وإنما أحاله الى الحكومة العراقيةللنظرفيه [٧٣]

خانقين

لعب خانقين دورا" مهما في تاريخ العراق الحديث لأهميتها وموقعا الإستراتيجي ولذلك فقد سكنها أقوام وشعوب مختلفة وكان اليهود أحد تلك الأقوام والتي شكلت جزءا" مهما" من تاريخ هذه المنطقة فتبوء العديد منهم مراكز مهمة في خانقين وكانت لهم دورا" مهما في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن خلال هذا المبحث سنتعرف على ذلك وإذا أردنا معرفة التاريخ الأول لوجود اليهود في

خانقين فلا بد من أن نشير إلى إن المؤرخين لم يحددوا البدايات الأولى لذلك ، كما إن المصادر والأبحاث لم تشير إلى ذلك بوضوح ولهذا فقد كان من المهم أن نحدد البدايات الأولى لهذا الوجود من خلال تسلسل الأحداث التاريخية وتواريخ حدثها وكما ذكرنا سابقا" بأن العديد من اليهود وأثناء السبي البابلي والآشوري [٧٤] كانوا قد ذهبوا إلى مناطق كردستان و الجبلية واستقروا فيها واندمجوا مع سكانها وبدأو يزاولون مختلف الأعمال ويتعلموا لغتهم ، وبمرور الوقت بدأو بالنزوح نحو منطقة كرميان المنبسطة والدافئة مقارنة بمناطق كردستان الباردة فسكنوا في القرى والمدن وبدأو بمزاولة كافة الأعمال الزراعية والتجارية [٧٥].

أما أعدادهم فقد وصل إلى (١٦٨٩) ألف وستمائة وتسعة وثمانون حسب الإحصائية الإنكليزية عام ١٩٢٠ ، وبعد ذلك بدأ عددهم يتزايد حسب ما أشارت إليه الإحصائية التي أجريت عام ١٩٤٧ فقد وصـــــل العدد إلى (٢٨٥١) ألفين وثمانمائة وإحدى وخمسون[٧٦]

وقد أكدت ذلك أيضا المادة (١٣) في القانون الأساسي العراقي المقاضية بمراعاة الأديان ، فقد أشارت إلى أنه وبمطالبة يهود ديالى فقد أستحدث في ١٣ كانون الأول ١٩٣٢ منطقة رابعة على أن يكون مركزها خانقين ، وقد جاء من الأسباب الموجبة على حدوث الحاجة لتأليف جماعة وقف قانون الطائفة الإسرائيلية في خانقين لتامين حسن الإدارة فيها . فعليه يعتبر لواء ديالى منطقة رابعة على أن يكون مركزها خانقين .

وعليه فقد أصبح لجماعة ديالى رئيس مجلس ومجلس عمومي ومجلس جماعي ، وهكذا رفعت ديالى من من منطقة بغداد وصارت منطقة بحد ذاتها مركزها خانقين ، وأثر صدور الإدارة الملكية بذلك رفع يهود خانقين برقية [٧٧] شكر إلى الملك فيصل الأول في ٢٣/ ١٢ /١٩٣٢ ومنذ ذلك الوقت بدأ اليهود بتسليم المناصب الإدارية في خانقين وشارك العديد منهم كأعضاء في مجالس إدارة القضاء ، ففي أوائل القرن العشرين تعيين حقيل أفندي عضو في محكمة بداءة خانقين ، وسلمان أفندي أمينا" لصندوق ادارة المدينة ، ومحمود زلنجا آغا مدير للمال ، ويوسف أفندي مير للبريد والبرق .[٧٨]

النشاط الاقتصادي لليهود في خانقين

كان لموقع خانقين الإستراتيجي أثرا" كبيرا" في مزاولة اليهود للتجارة لحبهم بها وخاصة تجارة الأقمشة القطنية وقد أمتلك العديد منهم الدكاكين والحوانيت فكان هناك تجار الجملة الأصغر وأصحاب المحلات ، واهم ما يميز هذه المحلات وجودها بالقرب من محلات المسلمين [٧٩] من السوق ، وكان اليهود يبيعون فيها إضافة إلى الأقمشة القطنية ، البقالة والأدوية والتوابل ولذلك فأننا نرى في خانقين الحوانيت والدكاكين المختلفة فهناك تجار الأقمشة والخردة وأصحاب الحانات والصرافون وجميعهم من اليهود [٨٠].

ولذلك فقد كانت التجارة رائجة رواجا" عظيما" في خانقين بحكم موقعها الجغرافي وكانت أغلبها بأيدي اليهود مع أنهم قلة قليلة [٨١].

ومن أشهر تجار اليهود في خانقين موشي حاي وتاجر الحبوب وكان من أغنى أغنياء اليهود وقد أتسم بالطيبة وحسن الخلق فقد كان يوزع الأقمشة على المحتاجين من المسلمين مجانا" كما انه طالب بالإفراج عن كردوا فخرية وسرقوه وقد تضرر في الأحداث التي وقعت في خانقين جراء سرقة فخازن الحبوب كما انه يمتلك الخان الواقع مقابل سينما [٨٢] .

أما نسيم كوبي فكان الشخصية اليهودية الثانية والذي أمتلك أكبر البساتين في خانقين وهو (البستان كوبي) ويقع خلف مقر الإتحاد الوطني الكردستاني (ملبند) ومساحته ٤٠ دونم وتعتبر من أجمل البساتين خانقين وقد بيع إلى عزالدين النقيب ثم أنتقل إلى شخص آخر من أهالي خانقين ،

ومن أغنيائهم أيضا" إبراهيم يانطوب تاجر الأقمشة الكبير ولم يقتصر عمل اليهود في التجارة فقط وإنما عملوا في عدة أعمال والمهن ففي مجال الصناعة كان هناك الصائغ اليهودي (الياس) وولديه سليم ونعيم وكذلك حبيب عزة بنيامين ، أما في مجال الساعات فأشتهر الساعاتي (متنـــي) في خانقين وكان أول من عمل في تصليح وبيع الساعات في المدينه [٨٣] .

وفي مجال الفندقة كان هنالك (اليهودي صيون يافا) الذي حول بنايته الى كازينوا الشباب الرياضي الحالية وسط السوق إلى فندق وقد زاره العديد من مشاهير السياسة والأدب والفن خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن

المذكور ، أما في خياطة الملابس فظهر الخياط فرايم والذي عرف باسم الخياط فرايم اليهودي ، أما مهنة التصوير فقد أدخلها فرج اليهودي وكان أول من مارسها في خانقين ، أما في الصناعة الأحذية فقد كان أشهرهم داود القندرجي والذي أنشأ محلا" في خانقين عام ١٩٣٤ وقد زوده بأجهزة وأدوات حديثة لصناعة الأحذية الجلدية [٨٤].

ولم يكن مجال الكهرباء بعيدا" عن اليهود فقط اسس اليهودي (صالح شابي) وكان من سكنه بغداد أول محطة لتوليد الطاقة الكهربائية الحديثة ، وقد شيدها على ضفة نهر الوند بالقرب من الجسر الحجري القديم لتزويد المدينة بالطاقة الكهربائية وقد أستقدم احد اليهود في بغداد وعينه مديرا" للمحطة وهو اليهودي إبراهيم ،ولاننسى دور اليهود في الطب الشعبي فقد مارسوا هذه المهنة في خانقين ، وبرز منهم في مجال العطاريات اليهودي (إسحاق) فقد كان ملما" بتحضيرها وقد أمتلك محلا" له في (تاريكه بازار) أصبح فيما بعد ملكا" لأحد أبناء خانقين ، ومن الشخصيات المشهورة اليهودية في خانقين هو إسحاق آغا كرندي – صاحب الكراج في وسط المدينة وتعرف الساحة المقابلة لبوابته بساحة كرندي ، كما انه كان صاحب بستان مشهور آنذاك أهداه لعيسى بلاو وقد كان اغلب يهود خانقين يسكنون محلتي (صالح بيك) و (عبدالله بيك) لقربهما من البيوت حيث تقع محلاتهم التجارية ومواقع عملهم المختلفة [٨٥]

أما بالنسبة إلى معبد اليهود والمسمى (بالتوراة) فقد أشتهر بوجود احد الشخصيات الدينية اليهودية وهو سلمان وكان موقعه خلف جامع مصطفى بيك في داخل السوق وفي محلة (حاج محل) وفي موقع الدارين الحديثين داخل مجمع بيع الخضروات .

وفي فترة السبعينات في القرن الماضي تحول المعبد إلى مدرسة تابعة إلى ثانوية خانقين وكان يسمى (الملحق)[٨٦]. أما مقابرهم فقد كان يبعد مسافة (١٠٠م) عن مقابر المسلمين مما يدل على التعايش السلمي بين المذاهب والأديان في المدينة عند منطقة باشا كوبري وقد تم هدم هذه المقابر بعد رحيل اليهود وبناء مساكن عليها [٧٨]

مدارس اليهود في خانقين

كان التعليم أحد الجوانب التي أعطاها اليهود اهتماما" كبيرا" في خانقين وفي بادئ الأمر عمل هؤلاء على أنشاء مدرسة جديدة ترجع إدارتها إلى الاتحاد الإسرائيلي ، ولقد كان عدد المدرسين والمدارس في أي مجمتع يهودي يعتمد على طبيعة ذلك المجتمع ، لذلك نرى بأن اليهود بدأو بتأسيس مدارسهم في المدن الرئيسية ذات الأهمية الاقتصادية كبغداد والبصرة والحلة وكانت خانقين إحدى هذه المدن أيضا" [٨٨].

وقد كانت المدرسة اليهودية في بادئ الأمر تضم طلاب أكراد ويهود ولكنها كانت مدرسة بسيطة تفتقر إلى (التلمود والتوراة) وقد جمع فيها حبران فقيران بمشقة كبيرة كلا" في منزله حوالي (عشرين صبيا") لتلقيهم المبادئ الأولية للعبرية[٨٩].

وبعد ذلك وعندما تولت جمعية الاتحاد الإسرائيلي الألياس في باريس وفروعها في لندن بتأسيس العديد من المدارس في بغداد وعدد من المدن العراقية منذ عام(١٨٦٥ م) وحتى عام (١٩١٣م) كانت خانقين إحدى تلك المدن عندما تم فتح مدرسة الألياس فيها عام (١٩١١م) وبلغ عدد طلابها بعد سنتين من افتتاحها سبعين طالبا" وبسبب قلة الكوادر التعليمية وظروف الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨) لم تستمر تلك المدرسة طويلا" وأغلقت أبوابها بعد ذلك [٩٠].

أما اليوم الدراسي في هذه المدارس فيكون مقسما" إلى نصفين النصف الأول وهو (دان بنيوكه) يبدأ من الساعة الثامنة صباحا" وحتى الثانية عشرة ظهرا" ، وأما النصف الثاني وهو (دان أصبرته) فيبدأ من الواحدة ظهرا" وحتى السادسة مساءا" ويدرس الصبيان في هذه المدرسة في غرفة واحدة ولكن يتم تقسيم فئات مختلفة حسب العمر [٩١]

وعلى الرغم من إغلاق مدرسة الأليانس إلا إن اليهود عملوا على فتح أخرى وهي مدرسة التوراة وقد استمرت هذه المدرسة حتى نهاية الأربعينيات في القرن الماضي وكانت تركز على المواد الدينية فيها أكثر من اهتمامها بالعلوم الأخرى ، ولذلك يمكن القول بأن المدارس الرسمية في خانقين كانت تستقبل الطلبة المسلمين واليهود على حد سواء وذلك للقضاء على المدارس العائدة للطوائف غير المسلمة كما هو الحال في اربيل والعمادية وخانقين وكفري [٩٢]

كما إن التعليم عند اليهود ولم يفتقر على تعليم الذكور فقط وإنما شمل تعليم الإناث أيضا" ولكن مدارسهم كان مفصولة منعا" للاختلاط ولذلك فأننا نلاحظ بأن عدد الطالبات اليهوديات واللاتي تم تسجيلهن في مدرسة خانقين الابتدائية منذ تأسيسها عام ١٩٣١ كان كبيرا" جدا" مقارنة بعدد الطالبات المسلمات فقد بلغ عددهن(٤١)طالبة يهودية وطالبتان مسيحيان و(١٤٤) طالبة مسلمة وكانت أكبرهن عمرا" (لولو موشي حاي يعقوب)من مواليد ١٩١٧ أي إنها كانت بعمر(١٤)أربعة عشر عاما في الصف الأول الابتدائي[٩٣].

وبعد ذلك بدء عدد الطالبات اليهوديات تقل في هذه المدرسة مقارنة عند تأسيسها فخلال الفترة بين ١٩٣١-١٩٤٤ لم يصل عددهن إلى أكثر من (١٠٩) مئة وتسع تلميذة ، على الرغم من إن هذه المدرسة كانت المدرسة الوحيدة في خانقين [٩٤].

أذن من خلال تلك الأحداث نستطيع القول بان يهود خانقين عاشوا فيها وكانوا جزءا" من المدينة اثروا فيها وتأثروا بها ، وهي حقيقة لا يمكن إغفالها وهذا يعطينا ويرسم لنا صورة لواقع اليهود السياسي والاقتصادي والاجتماعي هناك وخاصة بعد تشكيل الدولة العراقية .

الخاتمة

كان لليهود في العراق تاريخ طويل يعود في جذوره إلى المرحلة الآشورية ورغم ذلك فقد تم تغيرهم مرغمين بعد أحداث عام ١٩٤١ وبدأو بالسفر إلى إسرائيل عام ١٩٤٨ ومما زاد في ذلك قرار إسقاط الجنسية العراقية عنهم منذ أربعينيات القرن الماضي ، ولن يبقى منهم سوى ستة او ثمان أشخاص فقط بعد ما كانوا يشكلون ثلث سكان بغداد .

وقد قدر عددهم في إسرائيل بما يقارب (١٥٠٠٠٠) ألف نسمة أو (٢٠٠٠٠٠) ألف شخص يتواجدون معظمهم في القدس في أحياء (كاتامون ، يهودا ، ماميلا ، يمين ، موشي ، مالحا ، شيخ بدر) لقد هاجر هؤلاء تاركين ورائهم آثار غنية عن تأريخهم الطويل والذي يعود إلى (٢٥٠٠) عام كما ذكرنا سابقا" ، وقد ساهموا بشكل كبير في بناء العراق وتكوين مؤسساته من خلال الشخصيات التي تقلدت عدة مناصب في الدولة العراقية ابتداء" من ساسون حقيل كوزير للمالية وانتهاء" بمير بصري إحدى الشخصيات اليهودية المهمة والتي كانت لها دور كبير في الاقتصاد والتاريخ والذي شغل العديد من المناصب كرئيس غرفة تجارة بغداد ومديرا" عاما" في وزارة الخارجية وغيرها وقد رثى بغداد وهو على فراش الموت في لندن عام(٢٠٠٥-٢٠٠٦) :-

على الأوطان من جبل وسهل - سلام
الله عطر من سلام بلادي
حبها مددي ودين ي
تغلغل في الجوارح والعظام
هي الأم التي خلقت كيان ي
وجادت بالحشاشة والقوام
مغان قد صفا فيها شراب ي
وراق العش في عز المقام

وبسبب هذه الهجرة فلا يعرف الكثير من أبناء العراق إلا القليل عن هذه الشريحة التي عاشت على ارض الرافدين لآلاف السنين مع بقية أبناء الطوائف والأديان الأخرى.

قائمة المصادر

(١) صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق (١٩١٧- ١٩٥٢) ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص٢١
احمد سوسه ، حياتي في نصف قرن ،ط١ بغداد، ص٨٣.
(٢) احمد سوسه ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ،١٩٨٧،ص٢٩
(٣) يوسف غنيمه ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ط٤ ،بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٢
(٤) احمد محمد هويدي ، تاريخ اليهود منذ أقدم العصور ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٩٩
(٥) نبيل عبد الأمير ، أضواء على النشاط الصهيوني في العراق (١٩٢٢-١٩٥٢)، بغداد ، ٢٠١٦،ص١٠٣
(٦) نبيل عبد الأمير، المصدر السابق ، ص١٠٦
(٧) صالح عبد الرحيم سلامة ، النشاط الاقتصادي لليهود في العراق (١٩٢١-١٩٥٢)الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٢ ،ص٢٠
(٨) المجلس اليهودي الأمريكي ،يهود كردستان،العدد ٥ ، ٢٠١٤، ص١
(٩) بشار واثق العبوسي، حياة يهود كردستان ، بغداد ،٢٠٠٩ ،ص١
(١٠)مازن لطيف علي ، يهود كردستان صحيفة الحوار المتحدون ، بغداد ،٢٠٠٩ ،ص٣
(١١) هه لو ست عمر قادر ، يهود كوردستان ، بغداد ،٢٠١٦ ،ص٢٥
(١٢) احمد سوسه ، ملامح من التاريخ القديم ،المصدر السابق ، ص١٠٤
(١٣)راج آل محمد ، الكرد والأقليات غير المسلمة في كردستان ، مارتن فان بروستين،مجلة مدارات، ٢٠١٣ ،ص٢
(١٤) بنيامين التطلي ، رحلات بنيامين بن يونه ، ترجمة عباس العزاوي ، بيروت ،١٩٩٦ ،ص٥٢
(١٥) بشار واثق العبوسي ، المصدر السابق ،ص٣
(١٦) احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ،ط١ ، بغداد ،١٩٨٦،ص٥٧ ، عباس سليم زيدان ، الثقافة الدينية لدى اليهود ، مجلة واسط، العدد الرابع ، بلا ، ص٦٧
(١٧) اريك براور ، يهود كردستان ، اربيل ،٢٠٠٩ ،ص٢٤٧
(١٨) اريك براور ، المصدرالسابق ،ص٢٤٥
(١٩) فخري الزبيدي ، بغداد (١٩٠٠ص سنة ١٩٣٤)ط١ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٥٧
(٢٠) يعقوب يوسف كوريه ، يهود العراق ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٨ ،ص٥٣
(٢١) يوسف غنيمة ، مصدر سابق ، ص١٩٧
(٢٢)صالح حسن عبدالله ، تهجير يهود العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(١٩٢١- ١٩٥٢)،كلية التربية،جامعة تكريت،٢٠٠٣ ،ص٣٤٢
(٢٣)اريك براور ، مصدر سابق ، ص٢٨٦
(٢٤)ايزابيل بنيامين ، الكرد ودورهم في معركة الظهور ، كتابات في الميزان ،ص٣-٤
(٢٥)اريك براور، مصدر سابق، ص٢٩٧
(٢٦) بنيامين التطيلي ، مصدر سابق ، ،ص١٠٤-١٠٥
(٢٧) عروبة جميل محمود ، يهود الموصل في القرن التاسع عشر، صحيفة المدى العراقية ، ٢٠١٣،ص٣
(٢٨)بشار واثق العبوسي ، مصدر سابق، ص٣
(٢٩)خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق ، (١٩٢١- ١٩٥٢) ،ج٢ ، بغداد ، مركز الدراسات الفلسطينية ،١٩٧٥، ص١٧١
(٣٠) كاظم حبيب، يهود العراق ، المواطنة المنتزعة ،بغداد ،السليمانية ، ٢٠١٠، ص٥٧
(٣١) سيلوس العراقي ، يهود وكورد في زاخو ، ج٢،مجلة عرب تايمز، بغداد ، ٢٠١٥، ص٦
(٣٢)باسيلي نيكتين ، الأكراد ،ط٣، اربيل ،٢٠٠٣ ، ص ٣٣٤- ٣٣٥
(٣٣)مردوخاي زاكن ، يهود كردستان ورؤسائهم القبليون ، ترجمة سعاد محمد خضر ، مجلة الحوار ، بغداد ، بلا، ص٦٠
(٣٤)اريك براور ، مصدر سابق ، ص٨٤
(٣٥) سيلوس عراقي ، مصدر سابق ، ص٨، نغم محمد جواد ، المدارس اليهودية في العراق ، مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد ٢٤، ٢٠١٣
(٣٦) هاشم سيد أحمد ، أخبار كفري وحوادثا (١٩٤٠- ١٩٦٠) ، مخطوطة ، نقلا عن نبيل عبد الامير ، يهود العراق في السبي الآشوري والتهجير القسري ، مجلة النور ، بغداد ، ٢٠١١

(٣٧)صباح عبد الرحمن ،مصدر سابق ، ص٤٩
(٣٨)توماس شميد نيكر ، ترجمة ، مصطفى احمد محمد ، مجلة الثقافية اليهودية ، العدد٦٨، ٢٠٠٦،ص٢٠١
(٣٩)هاشم سيد احمد ، مصدر سابق ، ص٥٠
(٤٠) زين احمد البرزنجي ، عقرة في كتب المؤرخين ، ط١، صفحة التآخي ،ج٢، ٢٠١٦، ص٣
(٤١) ويكرام ، الحياة في شرق كردستان ، ترجمة جرجيس فتح الله ،ط١، بغداد ، ١٩٧١، ٢٠١٠،ص٢٩٠
(٤٢)يوسف ابو الفوز ، حلبجة ، صحيفة التآخي ، عين كاوه ، ٢٠١٢، ص٣
(٤٣)بنيامين التطيلي ، المصدر السابق ، ص٧٦-٧٧
(٤٤)اريك برادر، المصدر السابق ، ص٣٠٠
(٤٥)صباح عبدالرحمن ، مصدر سابق ، ص٤٨
(٤٦)بنيامين الثاني ، ثمان سنوات في آسيا وأفريقيا ، هانوثر،١٨٥٨،ص٧
(٤٧) صباح عبد الرحمن ، الطائفة اليهودية في بغداد ،(١٩٢١- ١٩٥٢)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) بغداد . ٢٠٠١،ص٤٨
(٤٨) فائزة عبد الأمير نايف ، يهود العراق وأماكن استيطانهم ، مجلة كلية الآداب العدد ١٠١، بغداد ،ص٤٠٥
(٤٩)المركز الوطني للوثائق ، الملف لسنة ١٩٢٧ إلى ١٩٣٤، خانقين شكر إلى الملك فيصل
(٥٠)صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ، المصدر السابق ، ص٤٠
(٥١)خلدون ناجي معروف ، المصدر السابق ، ص١٧٤- ١٧٥
(٥٢)المركز الوطني للوثائق ، التحقيقات الجنائية ، وزارة الداخلية ، رقم السجل ١٩٧٤، مايس ١٩٣٨
(٥٣) صباح عبد الرحمن ، الطائفة اليهودية في بغداد ، المصدر السابق ، ص٢٥
(٥٤) يوسف غنيمة ، مصدر سابق ، ص٦١
(٥٥) يوسف غنيمة ، مصدر سابق ، ص١٤
(٥٦) فخري الزبيدي ، المصدر السابق ، ص١٥٨
(٥٧) يعقوب يوسف كوريه ، مصدر سابق ، ص٣٥
(٥٨)صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ، مصدر سابق ، ص٧١
(٥٩)نسيم قزاز ، سوق القزازين ،صحيفة ايلات ، بغداد ، ٢٠١٠، ص٨٠٦
(٦٠)عبد الرحمن الماجدي ، مجلة التوراة في قلب بغداد ، صحيفة إيلاف ، العدد ٥٧٩٥في ٣ نيسان ٢٠١٧ ، لندن ، ط٤
(٦١)احمد عبد القادر مخلص القيسي ، الدور الاقتصادي ليهود العراق ، (١٩٢٠ – ١٩٥٢) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، بغداد ، ١٩٨٨، ص٦٨
(٦٢)يوسف غنيمة ، مصدر سابق ،ص١٩٤
(٦٣)صباح عبد الرحمن ، مصدر سابق ، ص١٨٧القدس، ١٩٨٢
(٦٤) مير بطري ، إعلام اليهود في العراق الحديث، ص ٦-٧
(٦٥) عامر موسى نسيم، الشرق الأوسط ، العدد ١٢٠٠٦، بغداد ، ٢٠١١،ص
(٦٦) خطاب صكار العاني ، جغرافية العراق ، بغداد ، ١٩٨٨،ص١١٦
(٦٧) خلدون ناجي معروف ، المصدر السابق ، ص١٧٦
(٦٨) صباح عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٢٠٣- ٢٠٤
(٦٩) حيدر جاسم محمد ، أقدم منزل في الكوت العراقية ، صحيفة الحل نيوز ، بغداد ، ص١-٣
(٧٠) يعقوب يوسف كوريه ، مصدر سابق ، ص١٤
(٧١) المركز الوطني للوثائق ، الوثيقة السابقة ، ملفة ذ /٦/٦ ، خانقين
(٧٢) فريتز غروبا ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الجانب ، ترجمة نجدة فتحي صفوت ، بيروت ، ١٩٦٠، ص١٢٣
(٧٣) عزيز ياور ، التعليم وفصول من تاريخ مدارس خانقين ، (١٨٧٧- ٢٠٠٧م) ، ص٢٦٥
(٧٤) احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، مصدر سابق ، ص٥٩٨
(٧٥) فاضل البراك ، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ، بغداد ، ١٩٨٤،ص٦٣
(٧٦) المركز الوطني للوثائق ، الوثيقة السابقة ، الحلقة ذ/٦/٦ ، خانقين
(٧٧) عزيز ياور ، المصدر السابق ، ص٢٦٧
(٧٨) اربك براور ، مصدر السابق ، ص ٢٥٢
(٧٩) نشرت الرابطة الإسرائيلية العالمية ، خانقين ، باريس ، ١٩١١، ص٧٤
(٨٠) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما" وحديثا" ، بغداد ، ص١٨٤
(٨١) عزيز ياور ، المصدر السابق ، ص٢٧١
(٨٢) عزيز ياور ، المصدر السابق ، ص٢٧٠

(٨٣) عزيز ياور و المصدر السابق ، ص٢٧١
(٨٤) فاضل البراك ، المصدر السابق ،ص٨٣
(٨٥) عزيز ياور ، المصدر السابق ، ص٢٧٠
(٨٦) هه لا له رافيع ، ئيسلامية كان له بره ودان سيكولاره كه باشه كشيدان ، بقلم محمد المندلاوي ، مدينة خانقين ٢٠١٦، صحيفة الاتحاد الوطني
(٨٧) فاضل براك ، المصدرالسابق ، ص٥٥
(٨٨) اربك براور ، المصدر السابق ، ص٢٨١ ، صموئيل التينجر ، اليهود في البلدان الإسلامية ،ترجمة جمال احمد الرفاعي ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٧٨، ص٧٧
(٨٩) عزيز ياور ، المصدر السابق ، ص٢٧٦
(٩٠) اربك برادر ، المصدر السابق ،ص٢٨٦
(٩١) المسن بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر خياط ، بيروت ، ١٩٧١، ص٣١٦
(٩٢) عزيز ياور ، المصدر السابق ، ص٢٧٩
(٩٣) عزيز ياور ، المصدر السابق ، ص٢٧٩-٢٨٠
(٩٤) عزيز ياور ، المصدر السابق ، ص٢٨٠

قائمة المصادر

الوثائق

١- الوثائق الغير المنشورة
أولا" :- ملفات دار الكتب والوثائق

ملفات البلاط الملكي

تسلسل	موضوع الملفه	السنة
ذ/ ٦/٦	برقية شكر إلى الملك فيصل	١٩٢٧-١٩٣٤

٢- وزارة المالية
عقارات الدولة جبايه ديالى ١٩٥٢ ص٣
٣- وزارة الداخلية

تسلسل	موضوع الملفه	السنة
س/ ١٧٤	من شعبة التحقيقات الجنائية المركزية الى وزارة الداخلية	١٩٣٨

ثانيا":- الوثائق المنشورة
أولا" :- الوثائق العراقية

الحكومة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧، بغداد ،١٩٥٢، ص٣ .
٢-الكتب العربية والمترجمة :-
١- أحمد سوسه ،العرب واليهود في التاريخ ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦
٢- أحمد سوسه ، حياتي في نصف قرن ،ط١، بغداد ، ١٩٨٦
٣-أحمد سوسه ، ملامح من التاريخ القديم ، ليهود العراق ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد، ١٩٧٨
٤- أحمد محمد هويدي ، تاريخ اليهود منذ أقدم العصور ، القاهرة ، ٢٠٠٧
٥- أريك براور، يهود كردستان ، ترجمة شاخوان كركوكي ،ط٢، اربيل ، ٢٠٠٩
٦- المسن بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر خياط ، بيروت ، ١٩٧١
٧- باسيلي نيكتين، الأكراد ، ط٣ ، اربيل ، ٢٠٠٣
٨- بنيامين التطيلي ، رحلات بنيامين بن يونه ، ترجمة عباس العزاوي ، بيروت ، ١٩٩٦
٩- بنيامين الثاني ، ثمان سنوات في آسيا وأفريقيا ، هانوفر ، ١٨٥٨.
١٠- خطاب صكار العاني ، جغرافية العراق ، بغداد ، ١٩٨٨
١١- خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية في العراق ، ج٢ بغداد ،١٩٧٥
١٢- صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ، (١٩١٧- ١٩٥٢) ، بغداد ، ٢٠٠٢

١٣- عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما" وحديثا ، بيروت ،١٩٧١
١٤- عزيز ياور ، التعليم وفصول من تاريخ مدارس خانقين (١٨٧٧- ٢٠٠٧) ، بغداد ، بلا
١٥- فاضل براك ، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ، بغداد ، ١٩٨٤
١٦- فخري الزبيدي ، بغداد من (١٩٠٠حتى سنة ١٩٣٤) ،ج١ ، بغداد ، ١٩٩٠
١٧-فريتز غروبا ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، ترجمة نجدة فتحي صفوت ، بيروت ،١٩٦٠
١٨- كاظم حبيب ، يهود العراق والمواطنة المنتزعة ، بغداد ، السليمانية ، ٢٠١٠
١٩- مير بصري ، إعلام اليهود في العراق الحديث ، القدس ، ١٩٨٢
٢٠- نبيل عبد الأمير ، أضواء على النشاط الصهيوني في العراق(١٩٢٢- ١٩٥٢) ، بغداد ،٢٠١٦
٢١- هه لو يست عمر قادر ، يهود كردستان ، بغداد ، ٢٠١٦
٢٢- ويكرام ، الحياة في شرق كردستان ، ، ترجمة جرجيس فتح الله ، بغداد ، ١٩٧١
٢٣- يعقوب يوسف كوريه، يهود العراق ، ط١، عمان ، ١٩٩٨
٢٤- يوسف غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ،ط٤، بغداد ، ٢٠٠٩

٣- البحوث والمقالات العربية :-

١- المجلس اليهودي الأمريكي ، يهود كردستان ، التجربة العراقية ، العدد ٥ ، ٢٠١٤
٢- اثرابيل بنيامين ، الكرد ودورهم في معركة الظهور ، كتابات في الميزان ، الجزء الثاني ، بلا
٣- بشار واثق العبوسي ، حياة يهود كردستان ، مجلة صدى النهرين ،بغداد ، ٢٠٠٩
٤- توماس شميد نيكر ، كفري ، ترجمة مصطفى احمد ، مجلة الثقافة ، اليهودية ، العدد ٦٨، ٢٠٠٦
٥- راج آل محمد ، الكرد والأقليات الغير المسلمة في كردستان ، مجلة مدارات ، ٢٠١٣
٦- سيلوس عراقي ، يهود وكرد في زاخو ، ج٢، مجلة عرب تايمز ، بغداد ، ٢٠١٤- ٢٠١٥
٧- صموئيل اتينجر ، اليهود في البلدان الإسلامية ، ترجمة جمال احمد ، مجلة عالم المعرفة ، العدد ١٩٧، الكويت ، ١٩٧٨
٨- عباس سليم زيدان ، الثقافة الدينية لدى اليهود ، مجلة واسط ، العدد الرابع ، بلا
٩- فائزة عبد الأمير ، يهود العراق ، ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١٠١، بغداد ،بلا
١٠-فرست مرعي ، مرد خاي زاكين، يهود كردستان ورؤسائهم القبليون ، ترجمة سعاد محمد ، مجلة الحوار ، اربيل ، ٢٠١٤
١١-نشرت الرابطة الإسرائيلية العالمية ، خانقين ، باريس، العدد٩١١
١٢-نغم محمد جواد ، المدارس اليهودية في العراق ، مجلة كلية التربية ، للبنات ، مجلد ٤٢، ٢٠١٣
١٣- هاشم سيد احمد ، اخبار كفري وحوادثها (١٩٤٠-١٩٦٠) ، مخطوطة ، بقلم نبيل عبد الأمير ، يهود العراق بين السبي الآشوري والتهجير القسري ، مجلة النور ، بغداد ٢٠١١

٤- الصحف

١- حيدر جاسم محمد ، أقدم منزل في الكوت العراقية ، صحيفة الحل نيوز، واسط
٢- زين احمد البرزنجي ، عقرة في كتب المؤرخين ، ج٢، صحيفة التآخي ط٢، ٢٠١٦
٣- عامر موسى نسيم ، آخر ما تبقى من يهود بغداد ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ١٢٠٠٦، بغداد ، ٢٠١١
٤- عبد الرحمان الماجدي ، مجلة التوراة في قلب بغداد ، صحيفة ايلاف ، لندن ، العدد، ٥٧٥٩، ٢٠١٧
٥- عروبة جميل ، يهود الموصل في القرن التاسع عشر ، صحيفة المدى العراقية ، ٢٠١٣
٦- مازن لطيف علي ، يهود كردستان ، صحيفة الحوار المتحدث ، بغداد ،٢٠١٩
٧- نسيم قزاز ، سوق القزازين في بغداد ، صحيفة إيلاف ، بغداد ، ٢٠١٠
٨-هه لا له رافيع ، ئيسلاميه كان له بره وان وسيكولاره كه باشه كيشدان، بقلم محمد المندلاوي ، خانقين ، صحيفة الاتحاد الوطني ، ٢٠١٦
٩- يوسف أبو الفوز ، حلبجة ، صحيفة التآخي ، علي كاوه ، ٢٠١٢

٥- الرسائل الجامعية :-

١- احمد عبد القادر ، مخلص القيسي ، الدور الاقتصادي ليهود العراق ، (١٠٢٠- ١٩٥٢) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، بغداد ، ١٩٨٨
٢- صالح حسن عبدالله ، تهجير يهود العراق، (١٩٢١- ١٩٥٢) رسالة ماجستير (غير منشورة) تكريت ، ٢٠٠٣
٣- صالح عبد الرحيم ، النشاط الاقتصادي لليهود في العراق ، (١٩٢١- ١٩٥٢)، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٢
٤- صباح عبد الرحمن ، الطائفة اليهودية في بغداد ، (١٩٢١- ١٩٥٢) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، بغداد ،٢٠٠١